

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

## قراءة في كتاب عبد القادر الجزائري للفرنسي بروواتيين

**Reading in the book Abdelkader Al-Jazaery by the French Bruno Etienne**

كريم مطر حمزة الزبيدي Karim Matar Hamza Al-Zubaidi

جامعة بابل- العراق Iraq \_ University of Babylon

kareemwww4@gmail.com

تاريخ القبول : 2021-10-21

تاريخ الاستلام: 2021-10-16

## الملخص:

عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري المعروف بالأمير عبد القادر الجزائري شخصية نضالية وطنية محافظة استطاع ان يبني له ولعائلته وللجزائر مجدا عاليا لمواجهة الاحتلال الفرنسي للجزائر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي. وهو مفكر إسلامي ولديه نتاجات علمية في الفقه والتاريخ فضلا عن اراءه في بناء الامة ومواجهة المستعمرين . كتبت عشرات الكتب والبحوث عن شخصية عبد القادر الجزائري، وفي لغات عدة ، كثير من الكتاب الموضوعيين انصفوه ومدحوا سيرته وأفكاره، وآخرين انتقدوه. وواضح أن كل كاتب يكتب وفق ما يؤمن به فممنهم من يؤمن بالوجود الفرنسي بالجزائر وهم حاشية المستعمرين ومادحي فرنسا، وآخرين مع بلدهم الجزائر ان يعيش حرا عربيا ، وهؤلاء يقدررون التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري طوال مئة وثلاثين عاما .

قلائل جدا من الكتاب والمؤرخين الحيايين الذين درسوا الاحداث بموضوعية، ولكن وجهت لهم انتقادات بسبب دس تفسيرات للأحداث التاريخية تجافي الحقيقة ومنهم الكاتب الفرنسي برونو اتيين في كتابه المعنون الأمير عبد القادر . هو يمدح الأمير عبد القادر في سلوكه وأخلاقه ونضاله ولكن ينتقده في مواضع أخرى، ويبدو انه أراد خلط الأوراق والتقليل من هبة شخصية الأمير في نفوس الجزائريين من خلال اراء متضاربة تجاه سيرة النضال الجزائري تجاه المستعمر الفرنسي .

**الكلمات المفتاحية:** عبد القادر الجزائري، فرنسا، ابن العرب، درس

## Summary

Abdul Qadir bin Mohi Al-Din Al-Hasani Al-Jazaery, known as Emir Abdelkader Al-Jazaery, is a conservative nationalist struggle figure who was able to build him, his family and Algeria high glory for facing the French occupation of Algeria in the first half of the nineteenth century AD. He is an Islamic thinker and has scientific outputs in jurisprudence and history, as well as his views on nation building and confronting colonizers.

I wrote dozens of books and research on the personality of Abdul Qadir Al-Jazaery, and in several languages, many objective writers did justice to him and praised his biography and ideas, and others criticized him. It is clear that every writer writes according to what he believes, some of them believe in the French presence in Algeria and they are the entourage of the colonialists and those who praise France, and others support their country, Algeria, to live free in the Arab world.

Very few neutral writers and historians who studied the events objectively, but were criticized for inserting interpretations of historical events that deviate from the truth, including the French writer Bruno Etienne in his book entitled Prince Abdul Qadir. He praises Prince Abdul Qadir in his behavior, morals and struggle, but criticizes him in other places, and it seems that he wanted to mix papers and reduce the prestige of the prince's personality in the hearts of Algerians through conflicting opinions about the biography of the Algerian struggle against the French colonizer

**key words:** Abdul Qader Al-Jazaery, France, Ibn al-Arabi, the lesson

عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري المعروف  
بالأمير عبد القادر الجزائري شخصية نضالية وطنية محافظة  
استطاع ان يبني له ولعائلته وللجزائر مجدا عاليا لمواجهة

## المقدمة

الامير عبد القادر الجزائري، كما أن أهم منطقة تجارية في العاصمة بغداد سميت باسم المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، معروفة في بغداد أسواق جميلة التجارية. فضلاً عن ذلك توجد عشرات المدارس الابتدائية والثانوية والمكتبات ومؤسسات مدنية وحكومية وصيدليات وأسواق بمسميات جزائرية.

إن دراسة الأمير عبد القادر الجزائري ونشاطه السياسي والعسكري مع الفرنسيين ذكر في عشرات الكتب المؤلفة من باحثين عراقيين، ومنها كتب مناهج التاريخ للدراسات المتوسطة والاعدادية، فضلاً عن مقررات أقسام التاريخ في كليات التربية للعلوم الإنسانية والتربية الأساسية والادب في الجامعات العراقية. كان بودي، ومن خلال تواصل مع الدكتور موسم عبد الحفيظ، أن أكتب عن الأمير عبد القادر الجزائري في الدراسات العراقية، ولكن وجدت دراسة هكذا موضوع بحاجة الى وقت أطول لا يقل عن عام تام لمتابعة الدراسات التي كتبت عن عبد القادر طيلة مدة القرن العشرين، والكتب والمقالات و مختلف الدراسات الأخرى التي تحدثت عن عبد القادر الجزائري التي تعطي في النهاية وجهة النظر العراقية بهذه الشخصية الوطنية الفريدة.

## 02- عرض الكتاب

قبل أن أعطي انطباعات مختصرة عن كتاب الفه كاتب فرنسي لابد من التذكير أن تقييم أي شخصية سياسية ثقافية لابد أن تكون شاملة، فلا بد أن يكون التقييم وفق المعطيات التالية:

- الظروف البيئية والسكانية التي عاشتها تلك الشخصية وليست وفق ظروف اليوم، وعندما نتحدث عن الأمير عبد القادر الجزائري، نجاحاته وإخفاقاته لابد أن ندرس جيداً ظروف النصف الأول من القرن التاسع عشر الجزائري.

- الثقافة الجزائرية في ذلك العصر، ونعني بذلك الالتزام الديني والعشائري ومواجهتهم الأفكار الأخرى القادمة من خلف الحدود.

- طبيعة التسليح العسكري والمؤن الأخرى للمجاهدين الجزائريين وللمحتل الفرنسي.

- الاعلام الفرنسي في الصحراء وخطط المجاهدين في مواجهته.

- كل الجهود الكبيرة التي بذلها المجاهدين وإمكانات متواضعة هو لمواجهة دولة استعمارية متطورة في التكنولوجيا

الاحتلال الفرنسي للجزائر في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي. وهو مفكر إسلامي ولديه نتاجات علمية في الفقه والتاريخ فضلاً عن آراءه في بناء الأمة ومواجهة المستعمرين.

كتبت عشرات الكتب والبحوث عن شخصية عبد القادر الجزائري، وفي لغات عدة، كثير من الكتاب الموضوعيين انصفوه ومدحوا سيرته وأفكاره، وآخرين انتقدوه. وواضح أن كل كاتب يكتب وفق ما يؤمن به فمنهم من يؤمن بالوجود الفرنسي بالجزائر وهم حاشية المستعمرين ومادحي فرنسا، وآخرين مع بلدهم الجزائر أن يعيش حراً عربياً، وهؤلاء يقدرّون التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري طوال مئة وثلاثين عاماً.

قلائل جدا من الكتاب والمؤرخين الحياديين الذين درسوا الاحداث بموضوعية، ولكن وجهت لهم انتقادات بسبب دس تفسيرات للأحداث التاريخية تجافي الحقيقة ومنهم الكاتب الفرنسي برونو اتين في كتابه المعنون الأمير عبد القادر. هو يمدح الأمير عبد القادر في سلوكه وأخلاقه ونضاله ولكن ينتقده في مواضع أخرى، ويبدو أنه أراد خلط الأوراق والتقليل من هيبة شخصية الأمير في نفوس الجزائريين من خلال آراء متضاربة تجاه سيرة النضال الجزائري تجاه المستعمر الفرنسي.

في هذه المداخلة عرض لكتاب (الأمير عبد القادر الجزائري) لمؤلفه الفرنسي برونو اتين، وفيه وجهة نظري عن الكتاب وأفكار المؤلف.

## 01- توطئة... الأمير عبد القادر والعراق:

لنتقي اليوم لتتذكر بطلا من أبطال العروبة والإسلام، فرغم مرور مئة وثمان وثلاثون عاماً على وفاته عام 1883 فإن عبد القادر الجزائري لا زال يأخذ مساحة واسعة من الاهتمام من النخب الفكرية في الوطن العربي وما زال تأثيره كبيراً في الأجيال السابقة وحيل اليوم.

أهمية الجزائر ورموزها الوطنية كبيرة في العراق، وربما تكون الجزائر الدولة العربية الأولى المؤثرة في العراق من خلال المسميات الجزائرية على الطرق العامة والجسور والاحياء السكنية والمؤسسات الحكومية، فمثلاً معظم مدننا العراقية فيها أحياء سكنية باسم حي الجزائر، وتوجد مناطق وتقاطعات طرق باسم شخصيات جزائرية، فساحة 52 في العاصمة بغداد وهي تقاطع مهم في شرق العاصمة سمي باسم

دور الجزائري الكبير ، ومحاولة المؤلف أن يجعل من الأمير عبد القادر رجل دين بعيداً عن الشأن السياسي والعسكري محاولاً خلط الأوراق . في حين يذكر المؤرخ الألماني يوهان كارل بيرنت الذي عاش في معسكر الأمير عبد القادر الجزائري في السنوات الأولى لثورته تفاصيل عن حياته إذ قال: ( لقد جمع الأمير عبد القادر بين الدهاء العربي والشجاعة الحربية والطموح ، ولكنه كان يتسم بالحلم والعدل على قدر ما تسمح به مواقفه وتطلعاته ، وهو يعيش من الوجهة الدينية حياة ورعة ، متمسكا بالعادات والشرائع الظاهرية )<sup>(1)</sup>.

ويبدو أن المؤلف أقرب من الحقيقة عندما قال في كتابه : ( ولا أشك في أن هذا الرجل المرسل للقرن التاسع عشر هو الأمير عبد القادر (مبالغة) ، وتوضح المفارقة في حياة هذا الرجل العظيم ، الذي كان في أن واحد ، قديساً وعالمًا وشاعراً وبطلاً ، فضلاً عن صفاته المشهورة عسكرياً ورجل دولة ، في أن كل من هذه الميزات البارزة في مراحل حياته ، كانت من الغنى بما يكفي أولئك الذين يرغبون بتقدير هذا المظهر من حياته والاشارة به دون المظاهر الأخرى. والوطنيون الجزائريون مثلاً يكتفون بنشاطه السياسي، بينما يهتم المتصوفون أو المسلمون الورعون بدراسة مؤلفاته الباطنية وتعاليمه الصوفية وسلوكه كمؤمن وأمير في أن معا).

وأكد الكاتب الألماني في مشاهداته عن الأمير : (مدى تسامحه وخلوه التام من الاحكام المسبقة على من يخالفه في الرأي ، وهو متمكن من الكتابة العربية واللغة العربية ، ومتمكن من الادب العربي ، ويخصص أوقات راحته للقراءة للأدباء والشعراء العرب ، ويعرف تاريخ الخلفاء ، وكان يشعر في نفسه ، على ما يظهر ، القدرة على ان يعيد الهلال ما كان له من غلبة وعظمة. ويتمسك في أسلوب حياته بالعادات المتبعة)<sup>(2)</sup> . واثني الكاتب الفرنسي ادريان بيرير وجير الذرافق وفد فرنسي لمقابلة الأمير عبد القادر في عامي 1837 و 1838 على شخصية الأمير القيادية وسلوكه الأخلاقي وتعامله مع ضيوفه<sup>(3)</sup>.

على الرغم من انه مدح عبد القادر الجزائري لكنه دس كلاماً خطيراً في جعله بمرتبة الرسول المرسل من الله، فيه تقليل من مكانة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، وجعل اشخاص اخرين رسل الله في الأرض ، ويبدو ان اختيار المؤلف للكلمات كان بدقة . وهي محاولة لاختبار الفكر العربي وجره الى الفكر الغربي .

والأساليب الاعلامية في شق الصف الجزائري، ففرنسا من الدول الاستعمارية الكبرى في القرن التاسع عشر ، ولها إمبراطوريتها المترامية الاطراف التي شملت أراض واسعة في قارات أمريكا وأفريقيا وآسيا، ولها تجربة كبيرة في قمع حركات التحرر بأساليب وحشية مقيته .

من خلال ذلك لابد أن ننصف الشخصيات الوطنية التي بذلت جهداً كبيراً في مقاومة المستعمر ، وان نكون بمنتهى الموضوعية في القراءة الشاملة لظروف الجزائر والعالم في ذلك العصر. وسيكون حكمنا صائبا تجاه عبد القادر الجزائري ومن كتب عنه من خلال الاستعراض التالي للكتاب :

المؤلف : برونو إتيان فرنسي الجنسية

عنوان الكتاب : عبد القادر الجزائري

ترجمة : ميشيل خوري

نشر : دار عطية للنشر - لبنان - بيروت

طبع : 1997

عدد الصفحات : (530) الحجم الوزيري

الكتاب بنسخته الفرنسية صدر عام 1995

غلاف الكتاب : صورة الأمير عبد القادر الجزائري رسمها فرنسي خلال أسره في فرنسا.

يقسم الكتاب الى ثلاثة أقسام، فيما توضيح لمسيرة حياة عبد القادر الجزائري حتى وفاته في دمشق في شهر ماي عام 1883.

يذكر المؤلف في مقدمة كتابه ما نصه: (تعود الصعوبة الخاصة لتتبع حياة الأمير عبد القادر الى احتجاب شخصيته الحقيقية وراء الأسطورة الوطنية الجزائرية، بينما كانت حياته الفعلية كلها نوعاً من السر الروحي حتى وهو يمارس دوره في تسيير الشؤون العامة، فهو في صميمه كأنه غائب عن العالم ، وهو نموذج مثالي للبراعة الدينية، أن تكون في صميم الاحداث الاجتماعية وانت خارج عنها ) .

ويبدو ان المؤلف من خلال كلامه أعلاه لا يعترف بالروح الوطنية الجزائرية وسماها أسطورة أي خيال غير واقعي وهذا مخالف للواقع فالجزائريون سطوروا أروع صور النضال ضد الفرنسيين على مدى ثلاثة عشر عقداً من الزمن ، ومنها صور البطولة الوطنية التي قادها عبد القادر الجزائري ضد الفرنسيين في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر. وفكر اتين عن الأمير عبد القادر انه رجل يؤثر دون ان تكون له براعة قيادية، وهذا كلام فيه اجحاف ومحاولة التقليل من

ويبدو أن إتيين أستنتج تأثر عبد القادر بابن العربي من خلال تصوفه و سكنه في منزله بدمشق، ومن ثم دفنه بجوار ابن العربي قبل أن تنتقل رفاته الى الجزائر عام 1966.

ويؤكد المؤلف أن الأمير عبد القادر الجزائري تأثر بشكل كبير بالطرق الصوفية القادرية والنقشبندية والشاذلية، كما ازداد اهتمامه الديني والروحي بشكل أكبر منذ زيارته للديار المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة) في عام 1863. أطلق إتيين على الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه لقب برزخ البرازخ من خلال دعوته لشق قناة السويس والتميز بين القديم والحديث، أو كما قال المؤلف بين الشرق والحدثة، يعني بين الشرق المتخلف في مفهومه والغرب ومنها فرنسا بحداتها وتطورها، وهو ينفي بذلك ان عبد الأمير الجزائري لم يكن محافظاً في أفكاره الدينية وانما متأثراً أيضاً بالأفكار الحديثة.

يقسم المؤلف سنوات حياة عبد القادر الجزائري الى أربعة مراحل الأولى قبل 1832 وقد سافر مع والده معي الدين الحسني العلوي الى الشرق بلاد الشام والعراق والجزيرة العربية، ثم مرحلة الجهاد 1832-1847 وبعدها مرحلة حياته في أسطنبول والمدن القريبة منها 1852-1855 والمرحلة الأخيرة في دمشق بين عامي 1855-1883.

لابد من الموضوعية في تحليل شخصية عبد القادر الجزائري ونشاطه السياسي والعسكري، فليس من الصحيح أن نطلق عليه حكماً ظالماً من خلال قراءة سطحية لبعض الاحداث كقبوله هدية نابليون الثالث سيف مرصع بالذهب أو من خلال أفكاره في ضرورة جمع المسلمين والنصارى بطريق السلام ونبد الحرب، فكلنا يجب أن يسود السلام في ربوع الأرض وتنتهي الحروب وفق منطق العدل والمساواة والحقوق والواجبات.

كان الأمير عبد القادر شخصية عظيمة امتازت بصفات متعددة وفي جوانب مختلفة لفتت اليها الأنظار واستقطبت من حولها الرجال، ملأت الدنيا وشغلت الناس. لم يعرف الأمير مجاهداً وسياسياً فحسب، ولم يبرز للناس عالماً او زعيماً او مصلحاً او قائداً او صوفياً فقط بل كان يجمع ذلك كله في نفسه الشماء<sup>(5)</sup>.

أن الظروف المحيطة بالجزائري أرغمته أن يهادن المحتل ويتحول من الجانب العسكري الى الجانب السياسي، فلا يوجد تكافؤ في القوة العسكرية بين الجانبين، ولا تكافؤ في

ويبدو أن معظم مؤرخينا في الوطن العربي عند دراسة الشخصيات العربية لا سيما الى قادة المقاومة ضد المستعمر أمثال عبد الكريم الخطابي وأحمد عرابي وعمر المختار وعبد القادر الجزائري وغيرهم من القادة والزعماء يركزون على الجانب السياسي والعسكري دون التوغل في شؤون حياتهم الأخرى، أي سبر الغور في حياتهم الخاصة، ويذكر المؤلف أن فرنسا تعد عبد القادر الجزائري بطلاً شعبياً وتفتخر به، لا أعرف معنى لهذا الكلام سوى خلط الأوراق، كيف تعده بطلاً وتفتخر به وقد أذاقها الهزائم والويلات؟.

يؤكد المؤلف أن أهم مدة لشخصية عبد القادر الجزائري هي بين عامي 1832 و 1847 الى قاد فيها النضال ضد فرنسا، كما أكد أنه كان مولعاً بالكتب وقراءتها وله مكتبة مستقلة وهو في قلب الصحراء، وهنا صدق المؤلف في كلامه. وأكد ايضا أن عبد القادر الجزائري هو وريث ابن العربي الفيلسوف المتصوف العربي المدفون في دمشق إذ لديه مؤلفات علمية قريبة جدا من أفكار ابن العربي في الفلسفة وتحليل مختلف المسائل الدينية والدينية. وأكد المؤرخ شارل هنري تشرشل في كتابه (حياة الأمير عبد القادر) أن تاريخ الأمير عبد القادر مليئا بالمفارقات، إن لم تكن تناقضات، مواقف وعلاقاته مع الغرب وبالضبط فرنسا الاستعمارية، غير أنها في اصطلاح الصوفية الموجودة في القرن الكريم على شكل جدلية أو علاقة قنب، وقد بدت على الأمير ارهاصات التصوف منذ الصغر<sup>(4)</sup>.

الأمير عبد القادر الجزائري بذل جهداً بطولياً في سبيل وطنه وأمتة ودينه ومن حق الأجيال، جيل بعد جيل، أن تفتخر به وتترحم عليه وتجعله نبزاً تهدي به في السير على نهجه للحفاظ على الوطن والمبادئ السامية للشعب الجزائري العربي المسلم.

درس الأمير عبد القادر الجزائري التصوف والتاريخ وعلوم الدين على مدى أكثر من عشرين عاماً، وفي كل يوم من أيام أقامته في دمشق، وذلك أما في بيته في وقت باكراً جداً بإقامة حلقة صغيرة من المبتدئين والمقربين الذين كان يشرح لهم ( الفتوحات المكية )، التي عمل على نسخها عن مخطوطة منقولة عن الأصل، وأما بعد الظهر في إحدى تكيات دمشق أو زواياها حيث يشرح القرآن والحديث للتلاميذ المتقدمين في العلم.

- موقفى الشخصى من شخصية الأمير بعد قراءتي لهذا الكتاب ازددت قناعة بأنه رحمه الله شخصية فريدة وقائد فذ وصاحب همة عالية ومبدئ وطني وديني في مقارعة المعتدي المستعمر على الرغم من صعوبة الظروف التي تحيط به وعدم تكافؤ قواته المحلية مع قوات المستعمر الفرنسي الكبيرة في العدد والعدة والخدمات اللوجستية الأخرى .

#### قائمة المراجع:

- يوهان كارل بيرنت، الأمير عبد القادر، ترجمة أبو العيد دودو ، الجزائر ، دار هومة ، 2012.
- ادريان بيربروجير ، مع الأمير عبد القادر ، ترجمة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 .
- شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة أبو القاسم سعد الله ، د. م. ، ص 77

#### الهوامش:

- (1) يوهان كارل بيرنت ، الأمير عبد القادر ، ترجمة أبو العيد دودو ، الجزائر ، دار هومة ، 2012 ، ص74
- (2) المصدر نفسه ، ص75
- (3) ادريان بيربروجير ، مع الأمير عبد القادر ، ترجمة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 2006 ، ص65
- (4) شارل هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة أبو القاسم سعد الله ، د. م. ، ص 77
- (5) نزار اباطه ، الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد ، بيروت، دار الفكر المعاصر ، 1994

الإمكانات الأخرى إعلامياً ودولياً ، فرنسا لها قوى كبرى بمواجهة قوة محلية لا تسليح لها سوى الايمان بعدالة قضيتها وهذه لا تكفي أن لم تتوفر الشروط الأخرى من تسليح ووحد الصنف الجزائري ودبلوماسية تنقل القضية الجزائرية لدول العالم الأخرى .

كثير ممن كتب عن عبد القادر الجزائري ومنهم برونو إتيين كتبوا عن فشل الجزائري في الجانب العسكري وهذا خطأ أو كلام مقصود ، كانت المدة 1832- 1847 التي قاد فيها الجزائري النضال ضد فرنسا نبراساً للجزائريين حتى اليوم ، وهي نبراساً لحركة التحرير الجزائري حتى الرابع من تموز عام 1962 .

ركز برونو إتيين في كتابه على الجانب الروحي لعبد القادر الجزائري ورغم أهمية المعلومات التي أوردها لكن كانت تهدف إثارة الجدل عن طبيعة شخصية الأمير الجزائري وشق صف الجزائريين والعرب حوله من خلال ربط سيرته بالفقه والطرق الصوفية والأفكار الدينية التي هي للأسف أكثر جدلاً وخلافاً في عالمنا الإسلامي .

#### الخاتمة

بعد الاطلاع على كتاب (الأمير عبد القادر) للفرنسي برونو إتيين نسجل الاستنتاجات الآتية :

- معلومات الكتاب مهمة وفكرته جيدة على الرغم من أن المؤلف أراد ربط أحداث من الماضي بالحاضر وخلط الأوراق لتقليل أهمية الأمير بين قراءه .

- دراسة شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من الكتاب والمؤرخين الفرنسيين دليل على أهمية الأمير وحصوله على مكانة كبيرة بين الأصدقاء والاعضاء .

- على الرغم من تشخيصنا لأفكار إتيين في الكتاب ومحاولته جعل الجزائري شخصية متقلبه او ان موقفه تغير خلال تواجده في فرنسا واصبح متفتحا ويقبل الأفكار الحديثة فهي في الحقيقة تهدف الى التقليل من أهمية الجزائري ومحاولة دفع الكتاب والمؤرخين العرب إعادة النظر من موقفهم تجاه الأمير .

- المنصف من المؤرخين ، عرب أو غير عرب ، سينصف الجزائري ويثمن جهوده النضالية، لاسيما بعد قراءة المشهد الجزائري والعالمي في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي .